دولة الإمارات العربية المتحدة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

مجلة علمية محكمة

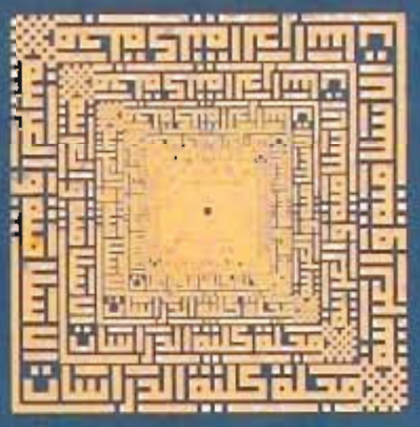

38

العدد الثامن والثلاثون

السنة الثامنة عشرة

السنة الثامنة عشرة

www.islamic-college.ae
iascm@emirates.net.ae

اقرأ في هذا العدد

الزكاة في مال الصبي والمجنون - دراسة فقهية مقارنة

زكاة أسهم الشركات - نظرات في التطبيق العملي

الحافظ القاسم البِرْزَالي وجهوده في الحديث والتاريخ

البعد الحضاري للتسامح الإسلامي مع أهل الكتاب

التذكار في قراءة أبان بن يزيد العطّار-دراسة وتحقيق وتعليق

الأثر والأثر العكسي للفكر الاستشراقي في النحو والصرف العربي

روابط الجملة عند النحويين القدماء

مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحّان

الأثر النفسي لحذف الأجوبة في القرآن الكريم

1430هـ /2009 م

مَجلَّـــة
كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ

مجلة علمية محكَّمة

نصف سنويَّة

العدد الثامن والثلاثون
ذوالحجة ١٤٣٠ هـ - ديسمبر ٢٠٠٩ م

المشرف العام

د. محمد عبدالرحمن
مدير الكلية

رئيس التَّحرير

أ. د. أحمد حساني

هيئة التَّحرير

أ. د. محمد عبدالله سعادة
أ. د. عمر عبد المعبود
أ. د. عبد العزيز صغير دخان
د. أسماء أحمد العويس

ردمد: ١٦٠٧-٢٠٩X

تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويـــــــــات

- **الافتتاحية**

رئيس التحرير..... ١٤-١٥

- **الزكاة في مال الصبي والمجنون - دراسة فقهية مقارنة**

أ. د. محمد الزحيلي..... ١٩-٨٨

- **زكاة أسهم الشركات - نظرات في التطبيق العملي**

د. روحية مصطفى الجنش ٨٩-١٥٨

- **الحافظ القاسم البِرْزَالي وجهوده في الحديث والتاريخ**

د. سمير محمد عبيد نقد..... ١٥٩-٢٠٨

- **البعد الحضاري للتسامح الإسلامي مع أهل الكتاب**

- دراسة موضوعية في الفكر الإسلامي

د. عمر وفيق الداعوق..... ٢٠٩-٢٧٨

- **التذكار في قراءة أبان بن يزيد العطّار-دراسة وتحقيق وتعليق**

د. الشريف ولد أحمد محمود..... ٢٧٩-٣٢٨

- **الأثر والأثر العكسي للفكر الاستشراقي في النحو والصرف العربي**

د. منيرة عبدالله ناصر الفريجي..... ٣٢٩-٣٩٠

- **روابـط الجملة عند النحويين القدماء**

د. الشريف ميهوبي..... ٣٩١-٤٤٨

- **مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحّان**

-قراءة في المحتوى والمنهج والمصطلح

د.محمود سالم خريسات..... ٤٤٩-٤٩٤

- **الأثر النفسي لحذف الأجوبة في القرآن الكريم**

د.حفظي اشتية..... ٤٩٥-٥٤٢

الحافظ القاسم البِرْزَالِي
وجهوده في الحديث والتاريخ

د. سمير محمد عبيد نقد

أستاذ الحديث وعلومه المساعد في جامعة البحرين

ملخص البحث

البِرْزَالي هو أبو محمد القاسم بن محمد، وهو أَنْدَلُسِي من قبيلة من البَرْبَر تدعى بِرْزَالَة، ورحل أحد أجداده من الأندلس واستقر بدمشق، وولد البِرْزَالي سنة خمس وستين وستمائة، ونشأ في أسرة علمية، وطلب العلم صغيراً، وله رحلة واسعة، وبلغ شيوخه نحو ثلاثة آلاف، ومن أشهرهم المِزِّي.

كان البِرْزَالي سلفياً عالماً بالحديث والتاريخ والقراءات والشروط، واشتهر بجودة الخط وسرعة القراءة وكثرة الكتب وحدّث كثيراً، وتولى مشيخة عدد من مدارس الحديث بدمشق، وتتلمذ عليه الكبار، وهو الذي حبب إلى الذهبي علم الحديث.

كان البِرْزَالي جامعاً للفضائل، وقد أثنى عليه كبار علماء عصره، كشيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة والذهبي وابن كثير والصَفَدِي، وكل من أرخ له من العلماء.

للبِرْزَالي مؤلفات عديدة، أكثرها مشيخات، ومعاجم شيوخ، وأجزاء حديثية، وتخريجات لغيره، وله ثبت واسع، يقع في أربعة وعشرين مجلداً، وله معجم كبير مخطوط مدحه الذهبي وغيره.

من أشهر كتب البِرْزَالي تاريخه الذي اعتمد عليه العلماء بعده، وهو الكتاب الذي اختصره ابن كثير في تاريخه، وهو مخطوط، وله فيه عناية كبيرة بالحديث ومدارسه وتراجم علمائه.

توفي البِرْزَالي بعد حياة حافلة بالعلم والعمل محرماً بالحج، قريباً من مكة، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

قد يغفل بعض الباحثين عن تراجم العلماء، وربما يُظن أنه لم يبق أحد ممن يستحق أن يفرد بترجمة بعدما درست حياة كثير من العلماء في رسائل علمية خاصة، وهذا البحث يلفت النظر إلى أن ترجمة كبار علماء الحديث في العصور الماضية أمر ما زال مهماً، وما زال يوجد كثير من العلماء الذين يحتاج الناس إلى أن ينفضوا عن سيرتهم غبار الزمن، إحياء لجهودهم، وتنويهاً بفضلهم، ولفتاً للأنظار إلى المخطوطات التي تحتاج إلى تحقيق وطبع من مؤلفاتهم التي يعد بعضها في غاية الأهمية، وليس في بابها ما يقاربها، ولا ما يغني عنها.

وهذا البحث يهدف إلى الكشف عن حياة وجهود ومؤلفات الحافظ الكبير المؤرخ أبي محمد القاسم بن محمد البِرْزَالي الدمشقي، وعلى الرغم من أن البِرْزَالي عالم كبير، وذو أخلاق نادرة، ولهَ تأثير واسع على علم الحديث في عصرهَ وبعده، إلا أنه لم يحظ بشهرة كبيرة في هذا العصر، ولم يحقق ولم يطبع من كتبه إلا القليل، ولم أعثر على دراسة علمية متكاملة عن جوانب حياته وعلمه وجهوده بما يشفي غليل الباحثين، وكان ذلك سبباً في كتابة هذا البحث الذي أرجو أن ينفع الله به.

ولعل سبب عدم اشتهار هذا العالم هو أن أكثر مؤلفاته متعلقة بجوانب من تاريخ الحديث وفنونه التي كانت مزدهرة في عصره، ولكن ليس لها رواج كبير في هذا العصر إلا بين المتخصصين في علم الحديث، ومن المعلوم أن لكل عصر خصوصياته التي تعين على ازدهار بعض فنون العلم، وخمود بعضها الآخر، كما أن بعض كتب البِرْزَالي شديدة الضخامة كتاريخه ومعجمه، ولأجل ذلك استغنى

الناس بمختصراتها، والكتاب الضخم تفتر أو تتأخر همم أكثر الناس عن طباعته واقتنائه.

يقوم منهج هذا البحث على الجمع الواسع لكل ما يتعلق بأسرة البِرْزَالي وحياته وشيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية، مع الموازنة بين الأقوال والآرَاء لاستخلاص أقربها إلى الصواب، واستنتاج ما يكمل الترجمة، ويعين على دراسة الآثار البالغة الأهمية لهذا العالم الجليل، في عصره وبعده.

والبحث مقسم إلى مقدمة وفصلين وقائمة بالمصادر والمراجع، وأول فصليه في: (ترجمة الحافظ القاسم البِرْزَالي)، والثاني عن: (مؤلفات القاسم البِرْزَالي)، وقد أفرد لها هذا المبحث الخاصَ لكثرتها وأهميتها، وشدة تأثيرها فِي فَنون الحديث، وفيه بيان للمطبوع والمخطوط والمفقود منها.

وأسأل الله أن يتقبل مني جهد المقل، وأن يبارك فيه، وينفع به المسلمين، إنه سميع قريب مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

ترجمة الحافظ القاسم البرزالي

اسمه ونسبه:

هو الإمام الحافظ الكبير المؤرخ عَلَم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد أبي يَدَّاس البِرْزَالِي، الأَشْبِيلِي الأصل، الدمشقي الشافعي[1].

أسرته:

ورثت أسرة البِرْزَالي العلم من جد أبيه محمد بن يوسف الذي ارتحل من الأندلس، واشتهر بالعلم فيها جد أبيه محمد بن يوسف، وجد أبيه لأمه القاسم بن أحمد، وجده يوسف، وأبوه محمد.

أما جد أبيه فهو الإمام الحافظ الجوال المفيد، محدث الشام، زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يَدَّاس، بياء ودال مشددة وألف وسين، البِرْزَالي الأَشْبِيلِي، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقدم إلى الإسكندرية للحج سنة اثنتين وستمائة، وحبب إليه الحديث، فسمع بمصر والحجاز والشام والعراق وأَصْبَهَان وخُرَاسَان ونيسابور وهَمْذَان وبغداد والموصل وحَرَّان والجزيرة، واستقر بدمشق، وأعقب بها، ونسخ الكثير، وله

١- انظر ترجمته في: معجم الشيوخ ٢ / ١١٥ وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠١ ودول الإسلام ٢ / ٢٨٤ ومسالك الأبصار ٥ / ٣٤٢ وأعيان العصر ٤ / ٤٩ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٦ وذيل تذكرة الحفاظ: لابن حمزة ص ١٩ والبداية والنهاية ١٤ / ١٩٧ وطبقات الشافعية الكبرى ١٠ / ٣٨١ والدارس ١ / ١١٢ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢١ والنجوم الزاهرة ٩ / ٣١٩ وطبقات الحفاظ ص ٥٢٦ وذيل تذكرة الحفاظ: للسيوطي ص ٣٥٤ وتاج العروس ٢٨ / ٧٤ وديوان الإسلام ١ / ٢٤٥ و٢٩١ وكشف الظنون ١ / ٢٨٧ و٢ / ١٧٣٥ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢ والبدر الطالع ٢ / ٥١ وإيضاح المكنون ٤ / ٥٠٩ وهدية العارفين ٦ / ٨٣٠ والتاج المكلل ص ١٧١ وتاريخ الأدب العربي ٦ / ١٣٥ والأعلام ٥ / ١٨٢ ومعجم المؤلفين ٢ / ٦٥٥.

المعجم الكبير، والمشيخة البغدادية، وخرج لجماعة من الشيوخ، وكان يذاكر مذاكرة حسنة، وكان كيساً متواضعاً بشوشاً بساماً سهلاً كثير الاحتمال، واستعار أحدهم ثبت رحلته، وادعى أنه ضاع، فبكى وتحسر عليه، وتوفي في سنة ست وثلاثين وستمائة، خارجاً من دمشق إلى حماة[٢]، وبكاؤه على ضياع ثبت رحلته يدل على عنايته بتوثيق أيام رحلته وطلبه العلم، وعلى عنايته الفائقة بأسانيد الكتب التي رواها عن العلماء.

ولمحمد بن يوسف البِرْزَالي كتاب يسمى: (الأربعون الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجة وشرحها). وقد طبع أكثر من طبعة[٣].

وأما جد أبيه لأمه فهو علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد بن الموفق المِرْسِي اللُّورَقي، ولد بالأندلس سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وهو مقرئ فقيه أصولي نحوي مهر في اللغة، وفي علوم الأوائل، وما من علم إلا وله فيه أوفر نصيب، ورحل من الأندلس إلى المشرق، ودخل مصر وبغداد ودمشق وحلب وغيرها، وتوفي بدمشق في رجب سنة إحدى وستين وستمائة[٤].

وهذا الرجل ولد قبل محمد بن يوسف بسنتين، ومات قبله بخمس وعشرين سنة، وهما أندلسيان متقاربان في السن، ويبدو أن هذا الرجل خرج بأسرته من الأندلس، بينما خرج البِرْزَالي الجد شاباً لم يتزوج حتى التقى بهذا العالم الأندلسي وتزوج ابنته، وغالب الظن أن زواج البِرْزَالي الجد بهذه المرأة كان بعد التقاء الرجلين في دمشق، وأنجبت له ابنه يوسف.

٢- انظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٣ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٥٥ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥ والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٩ وطبقات الحفاظ ص ٥٠١ وديوان الإسلام ١/ ٢٩١ وشذرات الذهب ٥/ ١٨٢ وإيضاح المكنون ٤/ ٥٠٩ وهدية العارفين ٦/ ١١٣ والأعلام ٧/ ١٥٠.

٣- دليل مؤلفات الحديث الشريف ٢/ ٦٦٦ و٦٦٧ والمعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف ٢/ ١١٠١.

٤- انظر معجم الشيوخ ٢/ ٣٠٧ ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦٠ وأعوان النصر ٥/ ٣٢٢ ونفح الطيب ٢/ ١٣٧ وغاية النهاية ٢/ ١٥ وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٠.

وأما جد البِرْزَالي المباشر فهو أبو الحجاج يوسف بن محمد بن يوسف، وكان حريصاً على تعلَيم ابنه والد البِرْزَالي، حيث طاف به على الشيوخ صغيراً، ومات يوسف شاباً، وعمر ابنه محمد نحو خمس سنين أو أقل[٥]، أي مات نحو سنة ثلاث وأربعين وستمائة، لذا لم يشتهر كأبيه وجده مع حبه العلم وعنايته به، وحرصه على تعليم أبنائه منذ صغرهم.

ووالد البِرْزَالي هو الإمام العالم العدل بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الدمشقي الشافعي، ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وأحضره أبوه على جماعة من العلماء صغيراً، ومات أبوه وعمره نحو خمس سنوات، فتربى عند جده لأمه القاسم بن أحمد اللُّورَقِي، وقرأ عليه القراءات وبعض النحو، وبرع في الخط، ونسخ جملة من الكتب، وبرع في كتابة الشروط، وتقدم فيها، وأجاز له طائفة من شيوخ بغداد ومصر والشام، وقرأ عليه ولده عَلَم الدين شيئاً كثيراً، وحدث بمصر ودمشق والحجاز، ورزق حظوة مع التصون والديانة والتعبد، وكان صاحب أوراد ومحبة للسن والآثار، ومات في سنة تسع وتسعين وستمائة[٦]، وكان عمر القاسم البِرْزَالي عند موت أبيه نحو أربع وثلاثين سنة.

نسبته:

ينسب القاسم وآباؤه فيقال للواحد منهم البِرْزَالي والأَشْبِيلي، أما البِرْزالي فهي نسبة لم تذكر في كتب الأنساب إلى قريب من منتصف القرن السابع[٧]، ولم يشتهر منهم أحد قبل محمد بن يوسف البِرْزَالي الجَد؛ وبِرْزالَة قبيلة صغيرة

٥- انظر: أعوان النصر ٥ / ٣٢٢ والوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٤.

٦- انظر: معجم الشيوخ ٢ / ١١٥ و٣٠٧ وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٨٨ ومعرفة القراء الكبار ٢ / ٧٣٨ وأعوان النصر ٥ / ٣٢١- ٣٢٢ والوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٤ والنجوم الزاهرة ٨ / ١٩٤ و٩ / ٣١٩ وغاية النهاية ٢ / ٢٨٧.

٧- انظر: الإكمال ١ / ١٥٧- ٤٨٩ والأنساب ١ / ٢٢٣ والأنساب المتفقة ص ١٥ واللباب ١ / ٩٦ ومشتبه الأسماء والأنساب ١ / ٦٠-٦٦.

من البِرْبَر، والنسبة إليها بكسر الباء[٨].

وضبطها إسماعيل البغدادي خطأ بضم الباء[٩]، وربما اختلطت عليه نسبتا البُرْزُلي والبِرْزَالي وظن أن اللقب مشتق من كلمة (بُرْزُل) كقُنْفُذ، وهو الرجل الضخم، وأكثر المعاجم التي ذكرت هذه الكلمة لم تثبت فصاحتها[١٠]، وهذا الأصل ضيق لم يشتق منه شيء من أنواع المشتقات على كثرتها، ولم تذكر معاجم اللغة له شيئاً من شواهد الشعر وكلام العرب وأمثالهم وحكمهم، ولا من الحديث والأثر، وهذا ربما دل على أن الكلمة ليست بفصيحة؛ ولو كانت نسبة البرزالي إليها لقيل: (بُرْزُلي).

ولعل االبغدادي ظن أنه مشتق من (بُرْزُلة)، والبُرْزُلي بضم الباء والزاي نسبة إلى بُرْزُلة من القيروان، واشتهر بهذه النسبة أبو القاسم بن أحمد بن محمد القيرواني التونسي المالكي، المولود سنة أربعين وسبعمائة، وهو من كبار المالكية، وعاش طويلاً، وانتهت إليه الفتوى، وكان ينعت بشيخ الإسلام، ومات سنة أربع وأربعين وثمانمائة[١١].

أو لقول ابن حجر: (البُرْزَالي: بضم أوله، وبالنون بدل اللام محمد بن الحسين بن إسماعيل البُرْزَاني أبو جعفر الطَبَرِسْتَاني)[١٢]، فابن حجر لم يضبط نسبة البِرْزَالي لشهرتها في عصره، والعهد بأصحابها قريب، وإنما ضبط نسبة مشابهة قد تختلط بها، وربما ظن من لم يقرأ باقي كلامه ويتمعن فيه أنه يتكلم عن

٨- انظر: تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٢٣ وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٥٦ وأعيان العصر ٤ / ٤٩ والنجوم الزاهرة ٩ / ٣١٩ ولب الباب ١ / ١١٦ وتاج العروس ٢٨ / ٧٤ وهدية العارفين ٦ / ١١٣.

٩- انظر: هدية العارفين ٦ / ٨٣٠.

١٠- انظر: جمهرة اللغة ٣ / ٣٠٥ وتهذيب اللغة ١٣ / ١٩٧ والتكملة والذيل والصلة ٥ / ٢٦٩ ولسان العرب ١ / ٢٥٦ والقاموس المحيط ص ١٢٤٨ وتاج العروس ٢٨ / ٧٤.

١١- تاج العروس ٢٨ / ٧٤ والضوء اللامع ١١ / ١٣٣ و١٨٣ والأعلام ٥ / ١٧٢ ومعجم المؤلفين ٢ / ٦٣٧.

١٢- تبصير المنتبه ١ / ١٣٨.

نسبة البرْزَالي، وأنها بضم أولها.

وأما (الأَشْبِيلِي) فنسبة إلى أَشْبِيلِيَة، وهي مدينة مشهورة بالأَنْدَلُس، وبها كان بنو عَبَّاد، وتغلب عليها العدو سنة ست وأربعين وستمائة، والنسبة إليها ضبطها بعض العلماء بكسر الهمزة والباء[١٣]، وضبط اسمها الزَّبِيدِي وغيره بفتح الهمزة وتخفيف الياء الأخيرة، لا للنسب كما يتوهم كثيرون، وتشديد يائها خطأ[١٤].

كنيته :

أجمعت المصادر على أن القاسم يكنى بأبي محمد، وله ولد سماه محمداً، كما أن جد أبيه لأمه عَلَم الدين القاسم بن أحمد كان يكنى بأبي محمد، ويحتمل أن يكون والد البِرْزَالي هو الذي كنى ابنه بأبي محمد لتكتمل في ابنه ذكرى جده الذي رباه، في اسمه وكنيته ولقبه.

لقبه:

قال صديق حسن خان: (يعرف بابن العدل)[١٥]. وهذا الوصف ربما أخذه من قول الذهبي في ترجمة البرزالي: (القاسم بن شيخنا الإمام العدل الكبير الورع بهاء الدين أبي الفضل محمد بن يوسف)[١٦]. ومجرد وصف أبيه بالعدل لا يقتضي أن تكون هذه الصفة لقباً ملازماً لأبيه، ولا أن يكون البرزالي معروفاً بها، كما يعرف بعض الناس بصفة تضاف إلى آبائهم، وإنما يصح أن يقال في شخص ما أنه يعرف بكذا إذا اشتهر بذلك الوصف حتى يكون كالعلم على صاحبه، والذهبي إنما أطلق هذه العبارة وصفاً للأب لا لقباً له، ولذا لم تذكرها المصادر

١٣- الأنساب ١ / ١١١ واللباب ١ / ٤٥ ولب اللباب ١ / ٦١.

١٤- انظر: معجم البلدان ١ / ١٩٥ والروض المعطار ص ٥٨- ٦٠ وتاج العروس ٢٩ / ٢٤٦.

١٥- التاج المكلل ص ١٧١.

١٦- معجم الشيوخ ٢ / ١١٥ وانظر: الوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١.

الأخرى، ولم تشر إليها.

والمشهور الذي أجمعت عليه كتب التراجم أنه يلقب بعَلَم الدين، مثل جد أبيه لأمه علم الدين القاسم بن أحمد الذي ربى والده، وكأن والده هو الذي لقبه بعَلَم الدين كلقب جده.

ميلاده:

ولد القاسم البرزالي بدمشق، وذكرت بعض المصادر أنه ولد سنة ثلاث وستين وستمائة[١٧]، والصواب الذي عليه الناس أنه ولد في عاشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة[١٨].

طلبه العلم:

بدأ بحفظ القرآن الكريم والتنبيه ومقدمة ابن الحاجب في صغره[١٩]، وكانت بداية طلبه الحديث سنة ثلاث وسبعين وستمائة، حيث سمع من أبيه وغيره[٢٠]، وله من العمر نحو ثمانية أعوام، وذكر ابن العماد أنه بدأ السماع وله من العمر عشر سنين[٢١]، ولعل كلامه مبني على أن ميلاده كان سنة ثلاث وستين وستمائة.

وبعثه أبوه فسمع صحيح البخاري على القاسم الإِرْبِلِي، سنة سبع وسبعين وستمائة، وعمره نحو اثنتي عشرة سنة، وحبب إليه الحديث، فنسخ الأجزاء،

١٧- الدارس ١ / ١١٢ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢.

١٨- مسالك الأبصار ٥ / ٣٤٣ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢ وطبقات الحفاظ ص ٥٢٦ وذيل طبقات الحفاظ ص ٣٥٤.

١٩- أعيان العصر ٤ / ٤٩ و٥١ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٦.

٢٠- معجم الشيوخ ٢ / ١١٦ وأعيان العصر ٤ / ٤٩ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٦ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢.

٢١- شذرات الذهب ٦ / ١٢٢.

ودار على الشيوخ، فسمع وأكثر عنهم[٢٢].

وله إجازات عالية من عام مولده من كبار شيوخ عصره[٢٣]، وله في الطلب بضع وخمسون سنة[٢٤]، ولم يخلف بعده مثله، ولا عمل في الطلب أحد عمله، وقرأ ما لا يوصف كثرة، وعمل في الرواية عملاً كثيراً، قل من وصل إليه[٢٥].

رحلته في طلب العلم:

رحل البرزالي إلى بَعْلَبَك وحلب سنة خمس وثمانين وستمائة، وله من العمر عشرون سنة، ثم إلى مصر والإسكندرية، ثم إلى الحرمين عام حجته الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة، ورحل إلى القدس وحماة، وإلى عدد كبير من البلاد، وأخذ عن فضلاء زمانه من حفاظ هذه الجهات كلها[٢٦].

أشهر شيوخه:

كان من نتائج الرحلة الواسعة، والحرص على السماع أن بلغ عدد شيوخه بالسماع أكثر من ألفين، وبالإجازة أكثر من ألف، ورتب كل ذلك، وترجم لهم في مسودات متقنة[٢٧].

٢٢- أعيان العصر ٤ / ٤٩ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٦ وذيل طبقات الحفاظ: لابن حمزة ص ١٩ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢١.

٢٣- تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠٤ وأعيان العصر ٤ / ٥٠ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٧ وذيل طبقات الحفاظ: لابن حمزة ص ٢٠.

٢٤- تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠١.

٢٥- مسالك الأبصار ٥ / ٣٤٣ وأعيان العصر ٤ / ٥٠ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣.

٢٦- أعيان العصر ٤ / ٤٩ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١ و١٦٢ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٦ وذيل طبقات الحفاظ: لابن حمزة ص ٢٠ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢١ والبدر الطالع ٢ / ٥١.

٢٧- معجم الشيوخ ٢ / ١١٦ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ وأعيان العصر ٤ / ٤٩ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٧ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢.

وخرج له المحدث شمس الدين بن سعد مشيخة لم يكملها[٢٨]، ومن أهم شيوخه الذين لم يترجم لهم في موضع آخر في هذا البحث الآتي:

١- **ابن البخاري**: أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، يعرف بابن البخاري، وحدث نحو ستين سنة بدمشق وبغداد ومصر وغيرها، ومات سنة تسعين وستمائة[٢٩].

٢- **ابن عَلَّان**: القاضي أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم القيسي الدمشقي، المعروف بابن عَلَّان، ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير، ومات سنة ثمانين وستمائة[٣٠].

٣- **القاسم الإِرْبِلي**: الأمير العدل أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة الإِرْبِلي، توفي سنة ثمانين وستمائة، وله خمس وثمانون سنة[٣١].

٤- **المِزِّي**: الإمام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن القُضَاعِي المِزِّي، صاحب تهذيب الكمال، وتحفة الأشراف، وتخرج به البرزالي، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة[٣٢].

٥- **ابن مَنْظُور**: القاضي اللغوي المؤرخ جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأَنْصَارِي الرُّوَيْفِعِي الإِفْرِيقِي المصري، صاحب لسان العرب، وغيره، وتوفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة[٣٣].

٢٨- البداية والنهاية ١٤ / ١٩٧.

٢٩- البداية والنهاية ١٣ / ٣٤٣ وشذرات الذهب ٥ / ٤١٤ وكشف الظنون ٢ / ١٦٩٦.

٣٠- شذرات الذهب ٥ / ٣٦٩ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١١٥.

٣١- النجوم الزاهرة ٧ / ٣٥٣ وشذرات الذهب ٥ / ٣٦٧.

٣٢- تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٩٨ وطبقات الشافعية ٢ / ٤٦٤ وأعيان العصر ٥ / ٦٤٤ وفوات الوفيات ٤ / ٣٥٣ والدرر الكامنة ٥ / ٢٣٣ وطبقات الحفاظ ص ٥٢١ وشذرات الذهب ٦ / ١٣٦.

٣٣- الوافي بالوفيات ٥ / ٥٥ ونكت الهميان ص ٢٣٤ وفوات الوفيات ١ / ٣٩ والدرر الكامنة ٥ / ٣١=

أشهر تلاميذه:

تتلمذ على البرزالي كثيرون من أهل الحديث والتاريخ، من أشهرهم الآتي:

١- **الذهبي**: الإمام الحافظ مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة[٣٤]. وفراسة البرزالي وتوجيهاته السديدة هي التي كانت سبباً في اتجاه الذهبي إلى الحديث، وقال الذهبي عن البرزالي: (وهو الذي حبب إلي طلب الحديث، فإنه رأى خطي فقال: خطك يشبه خط المحدثين. فأثر قوله فيّ، وسمعت منه، وتخرجت به في أشياء)[٣٥].

كان سماع الذهبي من البرزالي سنة أربع وتسعين وستمائة[٣٦]، وكان عمر الذهبي نحو إحدى وعشرين سنة، وعمر البرزالي نحو تسع وعشرين، وفارق السن بينهما ليس بكبير، ويدل ذلك على سعة علم البرزالي، وجلوسه للتحديث والإفادة مبكراً حتى حضر مجلسه أذكياء الطلاب.

٢- **الصَّفَدِي**: صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك الصفدي، المؤرخ الأديب اللغوي له كتب مشهورة في التراجم كالوافي بالوفيات، وأعيان العصر، ومات سنة أربع وستين وسبعمائة[٣٧].

٣- **ابن كثير**: الإمام المحدث الفقيه المؤرخ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير، صاحب البداية والنهاية، والتفسير المشهور، وتوفي سنة أربع

=وشذرات الذهب ٦ / ٢٦.

٣٤- تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠٤ وأعيان العصر ٤ / ٢٨٨ وفوات الوفيات ٣ / ٣١٥ وطبقات الحفاظ ص ٥٢١.

٣٥- فوات الوفيات ٣ / ١٩٧ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣ والبدر الطالع ٢ / ٥١.

٣٦- معجم الشيوخ ٢ / ١١٦.

٣٧- الدرر الكامنة ٢ / ١٧٦ والبدر الطالع ١ / ٢٤٣.

وسبعين وسبعمائة[٣٨].

وكبار تلاميذ البرزالي أهل عناية كبيرة بالتاريخ والتراجم والحديث، ولهم مؤلفات عديدة وكبيرة في ذلك كشيخهم البرزالي، رحم الله الجميع.

عقيدته:

كان والد البرزالي محباً للسنن والآثار، ولم تذكر المصادر عقيدة البرزالي صراحة، لكنها وصفته بأنه صاحب سنة واتباع، ومجانبة للابتداع[٣٩]، وعليه فهو من أهل السنة والجماعة، وثناء كبار أهل السنة في دمشق في عصره عليه، ومصاحبتهم له كما فعل ابن تيمية والذهبي وابن كثير يدل على أنه منهم، ولو كان فيه شائبة ابتداع لما سكتوا عنها وأهملوها، ومما يؤكد ذلك موقفه من قصة رتن الهندي، وهو شيخ دجال ظهر بعد الستمائة، وادعى الصحبة، وقيل: مات سنة اثنتين وستمائة، ومع كذبه فقد كذبوا عليه كثيراً، وأول من أبطل خبره الذهبي في جزء سماه: (كسر وثن رتن)[٤٠]، وقال الكتبي بعدما ساق قصته: (وقال الشيخ علم الدين البرزالي: هو من أحاديث الطرقية)[٤١]. وهذا يدل على مجانبة البرزالي للطرقية، وعدم ثقته بما يروونه من قصص، لمسارعتهم في تصديق كل غريب مما ينسب إلى من يظنون أنهم من الأولياء والصالحين، ولو كانوا من كبار الكذابين، وموقف البرزالي من الطرقية هو موقف أهل السنة والجماعة في أمثال هذه القصص والأخبار ومن يصدقها.

٣٨- تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠٨ وطبقات الحفاظ ص ٥٣٣ والدرر الكامنة ١ / ٣٩٩ وطبقات المفسرين ١ / ١١١ والبدر الطالع ١ / ١٥٣.

٣٩- أعيان العصر ٤ / ٥٠ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢ والبدر الطالع ٢ / ٥١.

٤٠- انظر: ميزان الاعتدال ٢ / ٤٥ وفوات الوفيات ٢ / ٢١ والإصابة ١ / ٥٣٢ ولسان الميزان ٢ / ٤٥٠.

٤١- الوافي بالوفيات ٢ / ٢٣.

مذهبه الفقهي:

وصف إسماعيل البغدادي البرزالي بأنه مالكي[٤٢]، ولعله قد اختلط عليه البُرْزُلي المالكي بالبِرْزَالي الشافعي، ونشأ البِرْزَالي بدمشق، ولم يكن فيها مالكية، أو قد يُظَن أنه ما دام أجداده من الأندلس فقَد تكون أسرته محتفظة بمذهبها المالكي، إلا أن هذا الظن لا يستقيم، لأن جده محمد بن يوسف لم يجتهد في طلب العلم إلا بعد خروجه من الأندلس، ثم إنه اجتهد في علم الحديث خاصة، لا في الفقه.

أما معاصرو البرزالي وغيرهم فقد وصفوه بأنه شافعي، وترجموا له في طبقات الشافعية[٤٣]، ومما يدل على شافعيته حفظ التنبيه في صغره، وأن أباه كان شافعياً، واتفاق المصادر على أنه تفقه بشيخ الإسلام العلامة فقيه الشام أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفَزَارِي المصري، ثم الدمشقي الذي برع في مذهب الشافعي وهو شاب، وانتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي، وبلغ درجة الاجتهاد، وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار، وأكثر قضاة الشام والأطراف كانوا من تلامذته، وتوفى سنة تسعين وستمائة[٤٤]، وصحبه البرزالي، وسافر معه، وأكثر عنه[٤٥]، وعندما مات كان البرزالي في الخامسة والعشرين من عمره مما يدل على تشربه المذهب الشافعي منذ شبابه.

جودة خطه وقراءته:

كتب البرزالي بخطه الصحيح المليح كثيراً من الكتب المطولة والأجزاء العالية

٤٢- هدية العارفين ٦ / ٨٣٠ .

٤٣- انظر: مسالك الأبصار ٥ / ٣٤٣ وطبقات الشافعية الكبرى ١٠ / ٣٨١.

٤٤- فوات الوفيات ٢ / ٢٦٣ والدارس ١ / ١٠٨ وشذرات الذهب ٥ / ٤١٣.

٤٥- أعيان العصر ٤ / ٥١ والدارس ١ / ١١٢ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢.

المفيدة بيده، وكان خطه كالوشي اليماني[٤٦]، وقد كان أبوه بارعاً في الخط، ونسخ جملة من الكتب، ولعل ذلك مما تعلمه البرزالي من أبيه.

وكان قوي الدربة، عالماً بالأسماء والألفاظ، فصيح وصحيح ومليح القراءة، سريع السرد بلا لحن ولا دمج، وقراءته مبذولة لمن قصده، وبفصاحته وحسن أدائه الحديث يضرب المثل[٤٧].

سعة علمه وكثرة كتبه:

كان البرزالي حلو المحاضرة، قوي المذاكرة،لم يخلف بعده مثله[٤٨]، وعمل في الرواية عملاً قل من بلغ إليه، وكان كثير الأصول، وحصل كتباً جيدة، وأجزاء في أربع خزائن[٤٩].

وجوّد القراءات على الإمام المقرئ الكاتب رضي الدين جعفر بن القاسم ابن جعفر الرَّبَعِي الدمشقي، المعروف بابن دبلوقا، المتوفى سنة إحدى وتسعين وستمائة[٥٠].

وقد جلس البرزالي في شبيبته مدة مع أعيان الشهود، وتقدم في معرفة الشروط والسجلات وأحكمها، وأتقنها، وله فيها مصنفات[٥١]، وسبق في ترجمة

٤٦- الوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١ وأعيان العصر ٤ / ٥٠ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٦وذيل طبقات الحفاظ: لابن حمزة ص ٢٠ والبداية والنهاية ١٤ / ١٩٧ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢.

٤٧- معجم الشيوخ ٢ / ١١٦ وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠١ وأعيان العصر ٤ / ٥٠ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢.

٤٨- الوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣ وذيل طبقات الحفاظ: للسيوطي ص ٣٥٤.

٤٩- تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠١ والوافي بالوفيات ٤ / ١٦١ وأعيان العصر ٤ / ٤٩ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٧ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢.

٥٠- معرفة القراء الكبار ٢ / ٧٠٦ وأعيان العصر ٤ / ٥١ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٨ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢ وغاية النهاية ١ / ١٩٤ وشذرات الذهب ٥ / ٤١٨.

٥١- مسالك الأبصار ٥ / ٣٤٣ وأعيان العصر ٤ / ٤٩ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢.

أبيه أنه برع في كتابة الشروط، وتقدم فيها، ولعل القاسم البرزالي ورث تلك المعرفة بتعليم من أبيه.

الشروط نوع من أنواع الكتابة التي كانت منتشرة في بلاد الإسلام كالإنشاء والتواقيع، وعلم الشروط يبحث عن كيفية كتابة وإثبات الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات، على وجه يصح به الاحتجاج عند انقضاء شهود الحال، وهي تحتاج إلى العلم باللغة والأدب والخط والفقه والعادات والوقائع والفرائض والحساب، وكيفية مخاطبة الناس[٥٢].

وتعني إعادة صياغة الأحكام القضائية التي أصدرها القاضي على وجه تفهم به القضايا والأحكام لمن يريد مراجعتها أو التأكد منها في المستقبل، فكأنها تنظيم وإعادة صياغة لسجل القضايا ووقائعها كلها، وهي أشبه ما تكون بالأرشيف القضائي.

وكان البرزالي واسع العلم بالتاريخ، وقال البرزالي عنه: (هو من أحسن العلوم وأشهاها، وأجل الفوائد وأبهاها، وأكمل المحاضرات وأزهاها، لأنه سبيل إلى الاعتبار، ومنهاج يعين على الاستبصار، وتحفة تريك من مضى من الأمم عياناً، ونزهة تشرح للمطالع فيه قلباً، وتبسط له لساناً)[٥٣]، وهذا يدل على حبه هذا العلم، وتأثره به، وبسير من سبقه من العلماء، وألف في التاريخ عدة كتب، ونقل اهتمامه بالتاريخ إلى تلاميذه، واشتهر كثير منهم بسعة العلم بالتاريخ والتراجم، ووصفوه بأنه كان عارفاً بالرجال، لا سيما شيوخ زمانه وأهل عصره[٥٤]، ومما يدل على ذلك تاريخه ومعجمه وثبته.

٥٢- نهاية الأرب ٩/ ١- ٦ وصبح الأعشى ١/ ٥١- ٥٧ وأبجد العلوم ص ٤٢٤.

٥٣- الإعلان بالتوبيخ ص ٥٦.

٥٤- الوافي بالوفيات ٢٤/ ١٦٢ وأعيان النصر ٤/ ٥٠ والدرر الكامنة ٣/ ٣٢٣ وذيل طبقات الحفاظ: للسيوطي ص ٣٥٤.

أخلاق البرزالي وصفاته وعبادته:

كان البرزالي سمحاً في أموره كلها، خيراً ديناً ضحوك السن، حسن البشر دائمه، صحيح الود، حافظاً للسر، عديم الشر والخيانة على المقر، حليماً صبوراً، لا يتكثر بفضائله، ولا بما يعرف من العلوم، ولا ينتقص فضائل غيره، بل يوفيه فوق حقه، وكان متواضعاً مع الناس كلهم، وبشره مبذول للغني والفقير[٥٥]، وكان كريم النفس، كثير الحلم، يحتمل الأذى، ويغض الطرف عمن يؤذيه[٥٦]، وكان رأساً في الصدق والأمانة[٥٧]، وكان يلاطف الناس، وله ود في القلوب، وحب في الصدور[٥٨].

كان البرزالي وافر العقل جداً، وكان يصحب الخصمين النظيرين المتماثلين في سعة العلم أو الجاه أو المنزلة عند الناس، وكلهم راض لصحبته، واثق به، لا يعده إلا من أحبته، وما منهم إلا مرتبط به ومغتبط به، يذيع إليه سره في صاحبه، ويتبسط لديه في معاتبه، وهو ساكت لا ينطق بحرف، ولا يشارك ولا بإيماء وطرف، وعرف بهذا واشتهر، حتى كان كل واحد منهم لا يكتم سره عنه وثوقاً به، فهو من الجميع محل الصداقة المحققة، ثم هو مع ذلك يسعى في الإصلاح بين الخصمين[٥٩].

وكان البرزالي محافظاً على لباسه ومظهره، ووصفوه بأنه كان حسن الوجه، حسن اللباس[٦٠]. وكان ملازماً للفرائض، وحج خمس مرات، والسادسة هي

٥٥- معجم الشيوخ ٢ / ١١٦ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ وأعيان العصر ٤ / ٥٠ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢.

٥٦- الدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣.

٥٧- الدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢ والبدر الطالع ٢ / ٥١ .

٥٨- الوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢.

٥٩- مسالك الأبصار ٥ / ٣٤٣ وأعيان العصر ٤ / ٥٢ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣ والبدر الطالع ٢ / ٥١.

٦٠- الدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣.

التي مات فيها، وأولاها سنة ثمان وثمانين، وله من العمر ثلاث وعشرون سنة، وكان مؤثراً متصدقاً، وقف عقاراً جيداً على الصدقات[٦١]، وأوصى بالثلث[٦٢]، ومشى على طريق واحدة ما تغير عن سلوكها، ولم يزل مستمراً على حاله إلى أن مات محرماً بالحج[٦٣] رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

هذه الصفات قلما تجتمع في عالم، فضلاً عن غيره من عوام الناس، وهي التي أهلت البرزالي لينال هذه الحظوة والمكانة العالية بين علماء عصره حتى انعدم أعداؤه، أو كادوا، والعلم يحتاج إلى مثل هذه الشمائل الكريمة، ليكون حامله قدوة للناس بسلوكه وعلمه معاً، خاصة في هذا العصر الذي ابتعد أكثر الناس فيه عن العلماء، وزهدوا فيما معهم من العلم.

تربيته أولاده:

اعتنى البرزالي بتربية أبنائه وبناته، وحرص على أن يعلمهم العلم الشرعي النافع منذ صغرهم كشأن آبائه، إلا أنهم توفوا كلهم في حياته، فصبر واحتسب، ومنهم ولده بهاء الدين أبو الفضل محمد قد تلا بالسبع، وحفظ كتباً، وحج به أبوه، وعاش ثماني عشرة سنة[٦٤].

أما بنته أم الحسن فاطمة فولدت سنة سبع وسبعمائة، وأحضرها أبوها لمجالس الحديث وعمرها ثلاثة أيام، وحفظت القرآن الكريم، وسمعت من نحو خمس وثمانين ومائة نفس، وتعلمت الخط، وكتبت أحكام مجد الدين بن تيمية وعدة أجزاء، وكتبت صحيح البخاري في ثلاثة عشر مجلداً، بخط واضح، فقابله

٦١- أعيان العصر ٤ / ٥١ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٨ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣.

٦٢- مسالك الأبصار ٥ / ٣٤٤ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢.

٦٣- مسالك الأبصار ٥ / ٣٤٢ وأعيان العصر ٤ / ٥٠.

٦٤- انظر: مسالك الأبصار ٥ / ٣٤٣ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٧.

لها أبوها مرتين، ومرضت أثناء كتابته مرضاً شديداً أشرفت منه على الموت عدة مرات، وكانت تتأسف على عدم تكميل البخاري، وتود لو أنها عاشت حتى تكمله ثم تموت، فكان لها ذلك، ونقهت حتى أكملته، وكان أبوها يقرأ فيه على الحافظ المزي حتى صارت نسختها أصلاً معتمداً عند أهل الحديث يكتب منها الناس، وبدأت في التجهيز لكتابة صحيح مسلم بعده، وتوفيت قبل الشروع فيه، وكانت محافظة على الفرائض والنوافل، ولها اجتهاد وحرص على فعل الخير، وكان فيها عقل ومعرفة وخير لم يفارقها قط، وتزوجت، وحجت، وسمعت بطريق الحجاز، وحدثت بالحرمين الشريفين، وقال أبوها: (ما رأيت منها إلا ما يسرني، وكنت إذا رأيتها تصلي أفرح وأقول: أرجو الله أن ينفعني بها، فإنها كانت تصلي صلاة مكملة، وتجتهد في الدعاء، ولم تسألني قط شيئاً من الدنيا، ولا شراء حاجة، وانتفعت بها في الدنيا، وأرجو أن ينفعني الله بها في الآخرة)[٦٥]. وماتت سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن أربع وعشرين سنة[٦٦].

وهذا الحرص الشديد من البرزالي على تعليم بنته الحديث حتى يحضرها لمجلس السماع وهي في المهد يدل على كامل العناية بتربيتها التربية الصالحة، وكان من نتيجة ذلك أن ظهر فضلها وهي شابة، حتى حدثت بالحرمين الشريفين، وكانت نسختها أصلاً لسماع العلماء.

تصدره للتدريس والتعليم:

حدث البرزالي في أيام شيخه ابن البخاري[٦٧]، وكان مقصداً للطلاب، وحدث بجملة كثيرة، وسمع منه طوائف، وحدث عنه خلق في حياته وبعد

٦٥- مسالك الأبصار ٥ / ٣٤٣ – ٣٤٤ وأعيان العصر ٤ / ٣٠- ٣١.

٦٦- أعيان العصر ٤ / ٣٠ الوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٧ والبداية والنهاية ١٤ / ١٩٧ وشذرات الذهب ٦ / ٩٧ وأعلام النساء ٤ / ٩١.

٦٧- الوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ وأعيان العصر ٤ / ٥١ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٧.

مماته[٦٨]، وولي التدريس في عدة مواضع، منها دار الحديث الأشرفية مقرئاً فيها، وتولى القراءة في المدرسة الظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة[٦٩]، وتولى مشيخة الحديث بالمدرسة النورية والنفيسية[٧٠].

أما النفيسية فنسبة إلى النفيس إسماعيل بن محمد الحراني، ثم الدمشقي ناظر الأيتام، وكانت داراً مليحة له بدمشق، فوقفها مدرسة لأهل الحديث، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة[٧١]، ووليها المقرئ النحوي الشاعر المحدث علاء الدين علي بن المظفر الكندي الوداعي المتوفى سنة ست عشرة وسبعمائة[٧٢]، ثم وليها البرزالي إلى أن مات رحمه الله تعالى[٧٣].

وأما النورية فقد وليها البرزالي مدة من عمره إلى أن مات، ثم وليها المزي بعده[٧٤].

كان البرزالي يبذل كتبه للطلاب، ولا يمنع منها شيئاً، ووقف جميع كتبه وأجزاءه وأطرافه الصحيحة في عدة أماكن، كمدرسة الحديث النورية والقوصية، وغيرها من كراسي الحديث[٧٥].

٦٨- ذيل طبقات الحفاظ: لابن حمزة ص ٢٠ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣.

٦٩- أعيان العصر ٤ / ٥١ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٨ والبدر الطالع ٢ / ٥١.

٧٠- أعيان العصر ٤ / ٥١ والدارس ١ / ١١٢والبداية والنهاية ١٤ / ١٩٧ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢.

٧١- الوافي بالوفيات ٩ / ٢١٢ وأعيان العصر ١ / ٥١٥ والدارس ١ / ١١٤ وشذرات الذهب ٥ / ٤٣٥.

٧٢- أعيان العصر ٣ / ٥٤٦ والوافي بالوفيات ٣ / ٩٨ والدارس ١ / ١١٤ ولسان الميزان ٤ / ٢٦٣ وشذرات الذهب ٦ / ٢٩.

٧٣- انظر: أعيان العصر ٤ / ٢٩٤.

٧٤- انظر: أعيان العصر ٥ / ٦٥٥ والدارس ١ / ١١٢.

٧٥- معجم الشيوخ ٢ / ١١٦ وأعيان العصر ٤ / ٥١ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٨ وذيل طبقات الحفاظ: لابن حمزة ص ٢٠ والبداية والنهاية ١٤ / ١٩٧ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢.

منزلته عند العلماء:

كان للبرزالي منزلة عالية جداً في العلم بالحديث ورجاله والتاريخ، ويدل على ذلك أن العلماء عندما يترجمون لرجل من المقلين من أهل العلم فإنهم ربما اكتفوا بذكر شيخ واحد أو أكثر من شيوخه وتلاميذه الكبار الذين سمع منهم أو سمعوا منه، وهؤلاء الذين يختارون من بين شيوخه أو تلاميذه يكونون في العادة من كبار الأئمة، فإن كان البرزالي من شيوخ العالم أو تلاميذه ذكر فيهم مع المزي والذهبي، وأمثالهما من كبار العلماء[٧٦].

حب العلماء له وثناؤهم عليه:

أثنى كثير من العلماء على البرزالي في علمه وخلقه، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: (نقد البرزالي نقش في حجر)[٧٧]. وقال عنه الحافظ الذهبي: (الإمام الحافظ المتقن الصادق الحجة، مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا، محدث الشام، ومؤرخ العصر)[٧٨]. وقال الصَّفَدي: (كان العلامة ابن تيمية يوده ويصحبه، والشيخ العلامة كمال الدين بن الزَّمَلْكَاني يصحبه ويوده ، ويثني عليه)[٧٩]. وقال الحافظ ابن كثير: (كان أصحابه من كل الطوائف يحبونه ويكرمونه)[٨٠]. وقال الحافظ ابن حمزة الحسيني: (الإمام الحافظ العمدة ، محدث الشام ومفيده)[٨١]. وقال ابن السُّبْكِي: (كان مفيد جماعة المحدثين على الحقيقة). وقال أيضاً: (أحد الأربعة

٧٦- انظر: أعيان العصر ١ / ٦٦ و١٧٣ و٢٨٤ و٢٩٨ و٣١٠ و٤٨٥ و٧٣١ و٢ / ١٩٥ و٥ / ٦٠٥ و٦٧٧.

٧٧- البداية والنهاية ١٤ / ١٩٧ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢١ والبدر الطالع ٢ / ٥١.

٧٨- معجم الشيوخ ٢ / ١١٥.

٧٩- أعيان العصر ٤ / ٥٢.

٨٠- البداية والنهاية ١٤ / ١٩٧.

٨١- ذيل طبقات الحفاظ ص ١٩.

الذين لا خامس لهم في هذه الصناعة). ويعني بهم الذهبي والمزي وأباه[٨٢]. ومدحه العلامة الفقيه المحدث الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الغَرْنَاطِي، المعروف بابن الحاج، المتوفى نحو سنة ثمان وستين وسبعمائة[٨٣]، فقال:

نوى النوى علم الدين الرضي فأنا من بعـــد فرقته بالشـــام ذو ألم

فـلا تلمني على حبي دمشق فقـد أصبحت فيها زماناً صاحب العلم

وقال أيضاً:

نوى النوى علم الدين الرضي فذكت نار اشتياقي حتى استعظموا ألمي

فقلت إني من قـوم شعـــارهـم جود فلا تنكروا ناري على العَلَم[٨٤]

والعَلَم في اللغة الجبل، وكان إيقاد النار على العَلَم في الجاهلية علامة على جود صاحبها وكرمه ليقصدها الضيف، ونار القِرى للضيف إحدى النيران المعروفة عند العرب، وكانوا يوقدونها في ليالي الشتاء، ويتفاخرون ويتمادحون بها ويرفعونها، وكلما كانت أضخم وموضعها أرفع كانت أفخر[٨٥]، وفي البيت الأخير تورية، لأنه إنما يقصد نار فراقه لعلم الدين البرزالي، لا نار الكرم.

بُعْدُه عن النقائص:

تذكر مصادر التراجم بعض ما يؤخذ على من تترجم له من العلماء وغيرهم من آراء شاذة أو مذاهب مستقبحة، أو أعمال غير مشكورة على سبيل التحذير منها لئلا يُقتدَى بصاحبها فيها، لأن السكوت عن الخطأ يؤدي إلى استفحاله

٨٢- طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ١٠٠ و١٠ / ٣٨١ و٣٨٢.

٨٣- انظر: نفح الطيب ٧ / ١٠٨ والدرر الكامنة ١ / ٢٩ وإيضاح المكنون ٣ / ١٦٠.

٨٤- نفح الطيب ٧ / ١١٠.

٨٥- انظر: صبح الأعشى ١ / ٤١١ ونهاية الأرب ١ / ١١٣.

وانتشاره، وهذا النقد ليس على سبيل القدح والتنقيص من الفضلاء والعلماء، وإنما هو من باب النصح للأمة ودينها.

وعلى الرغم من سعة علم البرزالي، وكثرة شيوخه ومؤلفاته وتلاميذه، وكثرة من ترجم له في عصره وبعده، إلا أني لم أجد من قدح فيه بشيء في عقيدته أو علمه أو أخلاقه، بل أجمعوا على إمامته وسعة علمه وتقواه وفضله، وهذا من عجائب القبول الذي وجده هذا العالم بين العباد في الأرض.

وفاته رحمه الله تعالى:

ذكر إسماعيل باشا البغدادي أن البرزالي توفي بدمشق[٨٦]، وهو خطأ، والذي توفي بدمشق هو جده محمد بن يوسف البرزالي، وكأنهما اشتبها عليه لاتحاد النسبة، والصواب أنه توفي ودفن بخُلَيْص، على وزن زُبَيْر، وهي حصن بين مكة والمدينة، بين عسفان وقديد، على ثلاث مراحل من مكة[٨٧]؛ ومنهم من يقول مات بمكة[٨٨]، وإنما قالوا ذلك لأنها أشهر، وخُلَيْص قريبة منها.

ذكر محمد مرتضى الزبيدي أنه توفي سنة خمس وستين وستمائة[٨٩]، وهذه سنة ميلاده، هو سبق قلم، وقد جرى عرف كثير من كتب التراجم على أن تذكر سنة الميلاد وسنة الوفاة قرب بعضهما في نهاية الترجمة، فإذا تم نقل سنة الوفاة بسرعة فربما نقلت مكانها سنة الميلاد.

وذكر حاجي خليفة في موضعين أنه مات سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة[٩٠]،

٨٦- هدية العارفين ٦ / ٨٣٠.

٨٧- انظر: معجم البلدان ٢ / ٣٨٧ ومعجم ما استعجم ١ / ٥٠٩ وتاج العروس ١٧ / ٥٥٩ وانظر: أعيان العصر ٤ / ٥٠ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٨ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣.

٨٨- ذيل طبقات الحفاظ: للسيوطي ص ٣٥٤.

٨٩- تاج العروس ٢٨ / ٧٤.

٩٠- انظر: كشف الظنون ١ / ٢٨٧ و٢ / ١٧٣٥.

وهذا خطأ، ولعل سببه أنه لما رأى تاريخه المرتب على السنين ينتهي في هذه السنة ظن أنه مات فيها؛ وأما معاصروه وتلاميذه فقد أرخوا وفاته بدقة، وهي في بكرة يوم الأحد رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وهو مُحْرِم، وله من العمر أربع وسبعون سنة ونصف سنة[٩١]، إلا أن الذهبي قال في معجمه في ثالث ذي الحجة[٩٢].

ما قيل فيه من الرثاء:

لما مات البرزالي رثاه كثيرون منهم القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن يحيى بن فضل الله العُمَرِي، المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة[٩٣]، ولما سمع بوفاة البرزالي وهو بالقاهرة رثاه بقصيدة طويلة أوردها في ترجمته، وقال فيها[٩٤]:

قد كان في قاسم من غيره عوض فاليوم لا قاسم فينا ولا قسم

وقال فيها:

أقسمت منذ زمـــان ما رأى أحـــد لقاسم شبهاً في الأرض لو قسموا

وقال فيها:

محدث الشام صدقاً بل مؤرخـــه جرى بهـــذا وذا فيما مضى القلم

٩١- انظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠١ ودول الإسلام ٢/ ٢٤٨ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٦٣ وأعيان العصر ٤/ ٥٠ وذيل طبقات الحفاظ: لابن حمزة ص ١٩ وفوات الوفيات ٣/ ١٩٨ والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٩.

٩٢- معجم الشيوخ ٢/ ١١٦.

٩٣- أعيان العصر ١/ ٤١٧ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٥٢ وفوات الوفيات ١/ ١٥٧ وشذرات الذهب ٦/ ١٦٠.

٩٤- مسالك الأبصار ٥/ ٣٤٤ و٣٤٥ وأعيان العصر ٤/ ٥٣- ٥٤ وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٨٢- ٣٨٣.

يا طالب العلم في الفنين مجتهداً في ذا وهذا ينادى المفرد العلم

إلى أن قال:

قطعت عمرك في فرض وفي سنن هذي الغنيمة والأعمار تغتنم

وقال فيه الأمير المحدث المفتي النحوي علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان الفارسي المصري الكَرَكِي، المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة[٩٥][٩٦]:

علقت هذا الجزء مني خدمة للسيد بن السيد المفضال

علم الهدى من حاز كل فضيلة القاسم بن محمد البرزالي

رب الرواية والدراية والفصاحة والسماحة والمحل العالي وقال فيها:

فاق الأكابر مع حداثة سنه وسما إلى شأو العلا لمعالي

٩٥- أعيان العصر ٣/ ٣١٢ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٦٣ والدرر الكامنة ٣/ ١٠٠ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٢.

٩٦- الوافي بالوفيات ٢٤/ ١٦٣.

المبحث الثاني

مؤلفات القاسم البرزالي

خرج البرزالي لنفسه ولخلق من شيوخه وأقرانه كثيراً، وله مجاميع وتعاليق كثيرة[٩٧]، وذكر العلماء له عدداً من الكتب والمؤلفات، وما وُجد منها مطبوعاً أو مخطوطاً أُشيرَ إليه بذلك، وما لم يوجد مطبوعاً ولا مخطوطاً ذُكِرَ دون إشارة إلى حاله، وكتبه هي:

١- أحاديث عن تسعة عشر شيخاً من أصحاب ابن طبرزد: طبعت ضمن مجموعة من الأجزاء الحديثية سميت بـ (جمهرة الأجزاء الحديثية)[٩٨].

٢- الأربعون البلدية: خرج البرزالي لنفسه أربعين بلدية[٩٩]، أي أربعين حديثاً، عن أربعين شيخاً، من أربعين بلداً.

٣- انتقاء: انتقى البرزالي لشمس الدين أبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله الفارسي الشيرازي، ثم الدمشقي المتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة أجزاء وعوالي تفرد بها[١٠٠].

٤- التاريخ: مخطوط؛ وهو في خمسة مجلدات أو أكثر، وهو ذيل لتاريخ أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي، المعروف بأبي شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر، وهو علامة مجتهد مفسر فقيه أصولي

٩٧- مسالك الأبصار ٥ / ٣٤٣ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١ و١٦٢ وأعيان العصر ٤ / ٥٠ وذيل طبقات الحفاظ: للحسيني ص ٢٠.

٩٨- المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف ٢ / ١٠٦٦ (٣٩٩٥).

٩٩- أعيان العصر ٤ / ٥١ والوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٢ والدارس ٢ / ١١٢ والدرر الكامنة ٣ / ١٢٢ وطبقات المفسرين ١ / ٢٦٨ والبدر الطالع ٢ / ٥١ والأعلام ٥ / ١٨٢.

١٠٠- أعيان العصر ٥ / ١٩٥ والدرر الكامنة ٤ / ٣٥١ وشذرات الذهب ٦ / ٦٢.

مقرئ نحوي مؤرخ، توفي سنة خمس وستين وستمائة، وله كتب منها: (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية)، ومختصران لتاريخ دمشق لابن عساكر، كبير في خمسة عشر مجلداً، وصغير في خمس مجلدات، وجمع فيه بين الحوادث والوفيات، ووصل فيها إلى سنة وفاته[١٠١]، وبدأ البرزالي ذيله عليه من سنة ميلاده، وهي سنة وفاة أبي شامة، فحذا حذوه، وسلك نحوه، وهذبه تهذيبه، وانتهى فيه إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة[١٠٢]، و(جمع فيه وفيات المحدثين، بل هو مختص بمن له سماع، لكنه لم يبيض)[١٠٣]، وقيل سماه (المقتفى)، ولعله (المنتقى) لأن النُّعَيْمِي ذكر هذا الاسم مرة، ونسب الكتاب إلى البرزالي[١٠٤].

وذكر السَّخَاوِي أن تاريخ البرزالي هو ذيل على كتاب الروضتين[١٠٥]، وهذا على خلاف ما في سائر المصادر الأخرى التي جعلت كتاب البرزالي ذيلاً على مختصر تاريخ دمشق.

ووقف النُّعَيْمِي على جزء من تاريخ البرزالي بخط مؤلفه، واعتمد عليه كثيراً في تتبع تاريخ مدارس دمشق ومساجدها، ومن ولي التدريس والإشراف عليها من أهل الحديث وغيرهم، وأخذ منه تراجم كثير من المحدثين والعلماء، وكثيراً ما يقول: (قال علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة كذا، ومن خطه نقلت). ثم

١٠١- معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٧٣ والبداية والنهاية ١٣ / ٢٦٤ وغاية النهاية ١ / ٣٦٥ والدارس ١ / ٨٧ وكشف الظنون ١ / ٢٩٤ و٢ / ١٦٤٨.

١٠٢- الوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١ وأعيان العصر ٤ / ٥٠ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٧ والبداية والنهاية ١٣ / ٢٦٤ و١٤ / ١٩٧ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢ والبدر الطالع ٢ / ٥١ وهدية العارفين ٦ / ٨٣٠.

١٠٣- كشف الظنون ١ / ٢٨٧.

١٠٤- انظر: الدارس ١ / ٥٧٨ والإعلان بالتوبيخ ص ٣٠٥ ومعجم المؤلفين ٢ / ٦٥٥.

١٠٥- الإعلان بالتوبيخ ص ٣٠٥.

ينقل ما يريد[١٠٦]، وظهور هذا التاريخ بجلاء في مواضع كثيرة من كتاب النعيمي يدل على أنه من التواريخ الحضارية المهمة التي تعنى بكشف الجوانب العلمية والخدمية في حياة الأمة، كما تبين سير العلماء وجهودهم ومؤلفاتهم.

وأكثر ما اعتمد الصَّفَدِي في كتابه: (أعيان العصر وأعوان النصر) في تراجم علماء الشام وأهله وأخبارهم على البرزالي والذهبي وابن سيد الناس، وبعض الباحثين ينسبون استفاداته من البرزالي إلى تاريخه خاصة[١٠٧]، إلا أن الصَّفَدِي لم يذكر تاريخ البرزالي صراحة، وإنما كان يقول فيما ينقله عنه: (قال شيخنا البرزالي). كما أنه يذكر في بعض التراجم ما سمعه البرزالي من هؤلاء الشيوخ، أو ما قرأه عليهم من الكتب، أو ما رواه عنهم بإجازة ونحوها[١٠٨]؛ وعليه يحتمل أن يكون النقل من كتبه الأخرى أيضاً كالمعجم أو غيره، وليس من التاريخ فقط.

ولما كان لتاريخ البرزالي من مكانة سامية في عصره وبعده فقد اختاره ابن كثير من بين سائر التواريخ الكثيرة المنتشرة في عصره فاختصره وذيل عليه، وقال في آخر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة: (وهذا آخر ما أرخه شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه الذي ذيل به على تاريخ الشيخ شهاب الدين أبي شامة المقدسي، وقد ذيلت على تاريخه إلى زماننا هذا، وكان فراغي من الانتقاء من تاريخه في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة، من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة؛ أحسن الله خاتمتها آمين. وإلى هنا انتهى ما كتبه من لدن خلق آدم إلى زماننا هذا، ولله الحمد والمنة)[١٠٩].

١٠٦- انظر: الدارس ١ / ١١٣ و١١٦ و١٩٨ و١٩٩ و٢٤٦ و٢٩٧ و٣١٩ و٣٢٧.

١٠٧- انظر: أعيان العصر ١ / ١٦٤ و١٩٤ و٢٢٢ و٢٢٥ و٢٧٨ ومقدمة تحقيق أعيان العصر ١ / ٢١ وفهارس أعيان العصر ٥ / ١٤٣.

١٠٨- انظر: أعيان العصر ١ / ٤٠٨ و٤٩١ و٥٢٨ و٢ / ٨٤ وفهارس أعيان العصر ٥ / ١٤٣.

١٠٩- البداية والنهاية ١٤ / ١٩٥ وانظر: الدارس ١ / ٨٧.

ويدل هذا النص دلالة صريحة على أن تاريخ ابن كثير إلى هذه السنة هو انتقاء من تاريخ البرزالي، وأن ما بعدها هو تذييل من ابن كثير على ما قبلها، ولذا قال صاحب كشف الظنون عن تاريخ الحافظ ابن كثير: (والمشهور أن تاريخه انتهى إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وهو آخر ما لخصه من تاريخ البرزالي، وكتب حوادث إلى قبيل وفاته بسنتين)[١١٠].

ومثل ابن كثير في سعة علمه وتقواه وشهرته لا ينتقي إلا مما يستحق أن ينتقى منه من الكتب الجامعة، ولا يذيل إلا لكتاب يستحق التذييل، ويلاحظ أن ابن كثير جمع بين سعة العلم بالحديث والتاريخ معاً كشيخه البرزالي رحمهما الله تعالى.

وممن ذيل على تاريخ البرزالي فقيه الشام ومؤرخها وعالمها في عصره تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي، المعروف بابن قاضي شُهْبَة، لأن جده عمر كان قاضياً بشُهْبَة من قرى حوران، ومات بدمشق سنة إحدى وخمسين وثمانمائة[١١١].

مما سبق يتضح أن تاريخ البرزالي من التواريخ الحضارية المهمة التي تؤرخ للنشاطات العلمية والمدارس في عصره وقبله، مع ما فيه من تراجم وافية للعلماء، وفيه عناية خاصة بأهل الحديث، وعليه فهو من أولى كتب التاريخ التي ينبغي أن يصرف أهل الحديث عنايتهم لتحقيقها وطباعتها وإخراجها للناس في ثوب قشيب يناسب مقامها عند العلماء.

٥- الثبت: في أربع وعشرين مجلداً، وأثبت فيه كل من سمع منه، وانتفع به المحدثون من زمانه إلى آخر القرن الثامن[١١٢]، وهذا يدل على أنه كان من أوسع

١١٠- كشف الظنون ١ / ٨٢٢.

١١١- الإعلان بالتوبيخ ص ٣٠٦ والضوء اللامع ١١ / ٢١ وشذرات الذهب ٧ / ٢٦٩.

١١٢- الوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦١ وأعيان النصر ٤ / ٥٠ وفوات الوفيات ٣ / ١٩٧ والدارس ١ / ١١٢ والدرر

الأثبات في عصره وما بعده لفترة طويلة.

٦- ثلاثيات من مسند أحمد بن حنبل: مخطوط في بنكيبور (٥ / ٢ / ٤٦٢ / ٦)[١١٣].

٧- جزء ابن البَارِزِي: ابن البَارِزِي هو قاضي القضاة أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم الشافعي، له بضعة وتسعون كتاباً، مات سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة سمع منه البرزالي وخرج له هذا الجزء[١١٤].

٨- جزء البغداديين: خرج البرزالي جزءاً عن البغداديين، وجزءاً عن الشاميين لشمس الدين أبي محمد عبد الأحد بن سعد الله الفقيه، المتوفى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وهما عن أكثر من مائة شيخ، وحدث بهما عبد الأحد في بغداد والشام[١١٥].

٩- جزء ابن الحَرِيرِي: خرجه البرزالي لقاضي القضاة محمد بن عثمان بن أبي الحسن، المعروف بابن الحَرِيرِي المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة عن عشرة من الشيوخ وقرئ على ابن الحريري[١١٦].

١٠- جزء ابن الحَمَوِي: خرج البرزالي جزءاً عن ثلاثين شيخاً لضياء الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر، المعروف بابن الحَمَوِي، وهو شيخ كبير عابد، مات سنة سبع وعشرين وسبعمائة[١١٧].

الكامنة ٣ / ٣٢٢ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٢ والبدر الطالع ٢ / ٥١ وهدية العارفين ٦ / ٨٣٠.

١١٣- تاريخ الأدب العربي ٦ / ١٣٥ والأعلام ٥ / ١٨٢.

١١٤- غاية النهاية ٢ / ٣٥١ وشذرات الذهب ٦ / ١١٩ والأعلام ٨ / ٧٣.

١١٥- أعيان العصر ٣ / ١٠ والدرر الكامنة ٢ / ٤٢١.

١١٦- الوافي بالوفيات ٤ / ٩٠ وأعيان العصر ٤ / ٥٦٥ والدرر الكامنة ٤ / ١٥٩ وشذرات الذهب ٦ / ٨٨ .

١١٧- أعيان العصر ١ / ٥١٤ والدرر الكامنة ١ / ٤٠٠ وشذرات الذهب ٦ / ٧٦.

١١- جزء الزُّرَعِي: أخرج البرزالي جزءاً عن اثنين وعشرين شيخاً لقاضي القضاة سليمان بن عمر الشافعي الزُّرَعِي، المتوفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وحدث به القاضي بدمشق والقاهرة[١١٨].

١٢- جزء الشاميين: خرجه البرزالي لعبد الأحد بن سعد الله وسبق في جزء البغداديين برقم (٨).

١٣- جزء ابن الشَّرَف حسين: خرج البرزالي جزءاً بالسماع، وجزءاً بالإجازة لشيخه شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن علي بن عبد العزيز الدمشقي، المعروف بابن الشرف حسين، وهو كاتب مقرئ، مات سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بعد البرزالي بقليل، وحدث الشرف بهما[١١٩].

١٤- جزء ابن الصَّائِغ: خرج البرزالي جزءاً لشيخه بدر الدين أبي اليسر محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري الشافعي الدمشقي، المعروف بابن الصَّائِغ، المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وحدث ابن الصائغ بهذا الجزء الذي خرجه له البرزالي[١٢٠].

١٥- جزء القَزْوِينِي: خرج البرزالي جزءاً من حديث جلال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الشافعي، قاضي القضاة، المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة[١٢١].

١٦- الذيل على ذيل مرآة الزمان: تاريخ (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) في

١١٨- الوافي بالوفيات ١٥ / ٤١٦ وأعيان العصر ٢ / ٤٥٢ والدارس ١ / ٣٢١ والدرر الكامنة ٢ / ٢٥٥ وشذرات الذهب ٦ / ١٠٧.

١١٩- الدارس ١ / ٣٣٦ والدرر الكامنة ٢ / ١٥٠.

١٢٠- أعيان العصر ٤ / ٤٩٢ وفوات الوفيات ٣ / ٢٩٣ والدارس ١ / ٢٣٨ وشذرات الذهب ٦ / ٩٢.

١٢١- طبقات الشافعية ٢ / ٣٢٩ وأعيان العصر ٤ / ٤٩٢ والدارس ١ / ١٩٦.

عشرين مجلداً، لأبي المظفر يوسف بن قِزْأُوغْلِي البغدادي، نزيل دمشق، وهو سبط أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، وابن بنته، مؤرخ واعظ فقيه، وتاريخه من أحسن التواريخ، نظم فيه المنتظم لجده، وزاد عليه، وذيل إلى زمانه، وتوفى سنة أربع وخمسين وستمائة[١٢٢]، وله عدة ذيول منها ذيل قطب الدين موسى بن محمد البعلبكي اليونيني الحنبلي، وقد اختصر مرآة الزمان، وذيل عليها ذيلاً حسناً مرتباً في أربع مجلدات، أفاد فيه وأجاد بعبارة حسنة سهلة، وإنصاف وستر، وأتى فيه بأشياء حسنة، وأشياء فائقة رائقة، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمائة[١٢٣].

وذكر اليونيني أن البرزالي قرأ عليه هذا الذيل، وأجاز له إجازة واسعة في جميع ما يجوز له روايته عنه[١٢٤]، ولعل هذا الذيل هو الذي ذيل عليه البرزالي لأنه سمعه على مؤلفه، وله منه إجازة، ومنهجه فيه شبيه بمنهج البرزالي الذي اشتهر بالفصاحة والإفادة، وحب الإنصاف والستر.

وقد استفاد الحافظ ابن حجر من كتاب البرزالي هذا في تأليف: (الدرر الكامنة)، وذكره ضمن مصادره في مقدمته[١٢٥].

١٧- الشروط: وهو ملخص موجز مفيد، ويوجد مخطوطاً في تيمور ٤٧٥ برقم (٥٩)[١٢٦].

١٢٢- الوافي بالوفيات ٤ / ٣٥٦ والبداية والنهاية ١٣ / ٢٠٧ والدارس ١ / ٤٨٠ والدرر الكامنة ٥ / ١٥٣ وكشف الظنون ٢ / ١٦٤٨.

١٢٣- انظر: ذيل مرآة الزمان ١ / ٢ وأعيان العصر ٥ / ٤٨٦ والبداية والنهاية ١٤ / ١٣٠ والدرر الكامنة ٥ / ١٥٣ وكشف الظنون ٢ / ١٦٤٨.

١٢٤- ذيل مرآة الزمان ٤ / ١١٠.

١٢٥- انظر الدرر الكامنة ١ / ٥.

١٢٦- الدرر الكامنة ٥ / ٦٣ وتاريخ الأدب العربي ٦ / ١٣٥ والأعلام ٥ / ١٨٢.

١٨- العوالي المسندة: يوجد مخطوطاً في باتنة(٢ / ٣٦٤ / ٢٥٤٧ / ٥)[١٢٧].

١٩- مختصر المائة السابعة: وهو على السنوات، من سنة إحدى وستمائة، إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، ويهتم بصفة خاصة بالوفيات، وتوجد منه مخطوطة في برلين برقم (٩٤٤٨)[١٢٨].

ولعل البرزالي هو أول من سن التأليف في التراجم على القرون بهذا الكتاب، إلا أنه لم يقف عند نهاية المائة السابعة، وإنما تعداها إلى قريب من سنة موته، وإن كان المشهور بين المعاصرين أن ابن حجر هو الذي بدأ هذا النوع من التأليف بكتابه المعروف: (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة). ثم تبعه تلميذه السَّخَاوي في كتابه: (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع)[١٢٩]. ثم تتابع العلماء على هذا النوع من التأليف في العصور اللاحقة.

٢٠- مشيخة ابن بَدْرَان: خرج البرزالي مشيخة لأبي بكر أحمد بن محمد ابن أبي القاسم الحنبلي الكردي الدشتي، المعروف بابن بدران، تفرد بأشياء عالية، ومات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة[١٣٠].

٢١- مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي، كان مسند وقته، وتوفي سنة ثماني عشرة وسبعمائة، عن ثلاث وتسعين سنة، خرج له البرزالي هذه المشيخة، وطبعت في دار البشائر بتحقيق إبراهيم صالح [١٣١].

٢٢- مشيخة ابن جهيل: وخرج البرزالي مشيخة لشيخه أبي الفداء إسماعيل

١٢٧- تاريخ الأدب العربي ٦ / ١٣٥ وانظر: الأعلام ٥ / ١٨٢.

١٢٨- تاريخ الأدب العربي ٦ / ١٣٥ وانظر: الأعلام ٥ / ١٨٢.

١٢٩- مقدمة تحقيق الكواكب السائرة ص ب .

١٣٠- أعيان العصر ١ / ٣٥١ والوافي بالوفيات ٨ / ٨٢ والدرر الكامنة ١ / ٣١٢ وشذرات الذهب ٦ / ٣٢.

١٣١- النجوم الزاهرة ٩ / ٢٤٢ وانظر: المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف ١ / ٢٩٣ (١٠٥٨).

ابن محمد بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهيل، المتوفى بدمشق سنة أربعين وسبعمائة، وحدث ابن جهيل بالمشيخة التي خرجها له البرزالي[١٣٢].

٢٣- مشيخة الزرندي: خرج البرزالي مشيخة عن مائة شيخ لشمس الدين محمد بن يوسف بن الحسن المدني، المتوفى بشيراز سنة بضع وخمسين وسبعمائة[١٣٣].

وإذا كان البرزالي قد خرج مشيخة لرجل ليس من أهل بلده، وليس من مشاهير العلماء دل ذلك على كثرة ما خرجه من المشيخات لشيوخ عصره، خاصة وأن البرزالي قد مات قبل هذا الشيخ بسنوات عديدة.

٢٤- مشيخة ابن عبد الحق: خرج البرزالي مشيخة لبرهان الدين إبراهيم ابن علي الدمشقي الحنفي، ينسب إلى جده لأمه عبد الحق بن خلف الواسطي الحنبلي، وانتهت إليه رياسة الحنفية في عصره، وتولى قضاء مصر، ومات بدمشق سنة أربع وأربعين وسبعمائة، حدث ابن عبد الحق في القاهرة بالمشيخة التي اختارها له البرزالي[١٣٤].

٢٥- مشيخة: جمع البرزالي ستين شيخاً من شيوخ علاء الدين أبي الحسن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة[١٣٥].

٢٦- مشيخة ابن الغَانم: خرج البرزالي مشيخة للقاضي الكاتب الأديب شهاب الدين أبي العباس أحَمد بن محمد بن سليمان المعروف بابن الغانم، المتوفى

١٣٢- أعيان العصر ١ / ٥٣١ والدارس ١ / ١٣٣ والدرر الكامنة ١ / ٤٠٩.

١٣٣- كشف الظنون ١ / ٢٥٠ و٧٤٧ وهدية العارفين ٢ / ١٥٧ والأعلام ٧ / ١٥٢.

١٣٤- رفع الإصر ص ٣٢.

١٣٥ أعيان العصر ٣ / ٥٨٥ .

سنة سبع وثلاثين وسبعمائة[١٣٦].

٢٧- مشيخة الفَزَارِي: أخرج البرزالي لشيخه تاج الدين الفزاري مشيخة في عشرة أجزاء، عن مائة شيخ، وسمعها عليه الأعيان[١٣٧].

٢٨- مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة: طبعت في مجلدين بتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر في دار الغرب الإسلامي ببيروت[١٣٨]، ولم أرها.

٢٩- مشيخة الكوَافي: خرج البرزالي مشيخة لأبي محمد عبد الرحيم بن يحيى الدمشقي الكوافي، كان يصنع الكوافي، ومات سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسمع الذهبي وجماعة هذه المشيخة من الكوافي[١٣٩].

٣٠- مشيخة ابن المظفر: خرج البرزالي مشيخة لبهاء الدين أبي محمد القاسم بن المظفر بن محمود الدمشقي، وهو شيخ جليل طبيب معمر، مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة[١٤٠].

٣١ - المعجم: وهو معجم حافل كبير في سبع مجلدات، ذكر فيه روايته عن أكثر من ثلاثة آلاف شيخ، وهو مخطوط[١٤١]، وفيه يقول الذهبي:

إن رمت تفتيش الخزائـــن كلهـا وظهور أجزاء بدت وعـــوالي

١٣٦- أعيان العصر ١ / ٣٣٣ والوافي بالوفيات ٨/ ١٩ وفوات الوفيات ١ / ١٢٧ والدرر الكامنة ١ / ٢٨٣ وشذرات الذهب ٦ / ١١٤.

١٣٧- البداية والنهاية ١٣ / ٣٤٤ والدارس ١ / ١٠٨ والنجوم الزاهرة ٨/ ٤١.

١٣٨- دليل مؤلفات الحديث الشريف ١ / ٢٠٧.

١٣٩- الوافي بالوفيات ١٨ / ٣٩٨ وأعيان العصر ٣ / ٦١ والدرر الكامنة ٢ / ٤٧٣ وشذرات الذهب ٦ / ٥١.

١٤٠- الوافي بالوفيات ٢٤ / ١٦٨ وأعيان العصر ٤ / ٥٧ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣ وشذرات الذهب ٦ / ٦١.

١٤١- تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠٤ وطبقات الحفاظ ص ٥٢٧، وانظر: الأعلام ٥ / ١٨٢.

ونعوت[١٤٢] أشياخ الوجود وما رووا طالع أو اسمع معجم البرزالي[١٤٣]

ويقول فيه بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي الكاتب المؤرخ، المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة[١٤٤] :

يا طالباً نعت الشيوخ وما رووا ورأوا على التفصيل والإجمال

دار الحديث انزل تجد ما تبتغي لك بارزاً في معجم البرزالي[١٤٥]

ومن شعر الذهبي وغيره يتضح أن هذا المعجم هو أوسع معاجم الحديث في عصره وبعده، وعليه فمن المهم أن يحقق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً دقيقاً، وأن يطبع طبعة تليق بمقامه، وهو أولى معاجم المتأخرين بالتحقيق، لأنه يسد فجوة كبيرة في تاريخ السنة، خاصة في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن، ويعرف بجل حملة الحديث ورواته ومروياتهم في ذلك العصر.

٣٢- معجم الأمير سَنْجَر:

هو الأمير الكبير العالم المحدث علم الدين أبو موسى الدواداري، أخرج له البرزالي معجماً ضخماً في أربعة عشر جزءاً، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة[١٤٦].

٣٣- الوفيات: ذكر بروكلمان أنه أفاد منه ابن كثير، وأكمله محمد بن رافع

١٤٢- رسمت (تفوق) في البدر الطالع ٥ / ٥١، وهو على خلاف سائر المصادر، وهو خطأ من الطباعة في الغالب.

١٤٣- تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠١ والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣ وطبقات الحفاظ ص ٥٢٧ وذيل طبقات الحفاظ: للسيوطي ص ٣٥٤ والإعلان بالتوبيخ ص ٣٠٥ وديوان الإسلام ١ / ٢٩٢ وكشف الظنون ٢ / ١٧٣٥.

١٤٤- الدرر الكامنة ٢ / ١١٣ وشذرات الذهب ٦ / ٢٦٢ والبدر الطالع ١ / ٢٠٥.

١٤٥- الدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣ والدارس ١ / ١١٣.

١٤٦- الوافي بالوفيات ١٥ / ٤٧٩ وأعيان العصر ٢ / ٤٦٠ والدارس ١ / ٦٦ وشذرات الذهب ٥ / ٤٤٩.

السلامي، ويوجد مخطوطاً في كوبرلي ((١٠٤٧)، وبرلين (٩٤٤٩)، والمتحف البريطاني، إضافات (٢٣٢٧٨٩)[١٤٧]، والذي يبدو راجحاً أن الذي أفاد منه ابن كثير في تاريخه هو تاريخ البرزالي لا الوفيات كما صرح ابن كثير نفسه فيما تقدم.

والحافظ المؤرخ أبو المعالي تقي الدين محمد بن رافع السَّلَامِي العَمِيدِي الدمشقي، المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة، سمع من البرزالي، وله ذيل على تاريخ أو وفيات البرزالي، وبدأه من سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وانتهى إلى أول سنة ثلاث وسبعين، وهو مخطوط[١٤٨].

١٤٧- تاريخ الأدب العربي ٦ / ١٣٥ وانظر: الأعلام ٥ / ١٨٢.

١٤٨- الدارس ١ / ٩٤ وذيل طبقات الحفاظ: لابن حمزة ص ٥٢ والدرر الكامنة ٤ / ٥٩ وغاية النهاية ٢ / ١٣٩ والإعلان بالتوبيخ ص ٣٣٤ وذيل طبقات الحفاظ: للسيوطي ص ٣٦٦ وشذرات الذهب ٦ / ٢٣٤ وكشف الظنون ١ / ٢٨٨ و٢ / ٢٠١٩ والأعلام ٦ / ١٢٤.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في حياة البرْزَالي وجهوده في علم الحديث يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها البحث فَي الآتي:

١- البرْزَالي هو أبو محمد القاسم بن محمد، ينتسب إلى قبيلة من البَرْبَر تدعى برْزَالَةَ، وولد بدمشق البرْزَالي سنة خمس وستين وستمائة، ونشأ في أسرة عَلمية، وطلب العلم صغيراً، وكه رحلة واسعة، وبلغ شيوخه نحو ثلاثة آلاف.

٢- يرجح أن البرزالي هو أول من بدأ تأليف التراجم على القرون بكتابه: (مختصر المائة السابعة)، وقد سبق بذلك الحافظ ابن حجر صاحب: (الدرر الكامنة) بقرن أو أكثر.

٣- يعد تاريخ البرزالي من أهم التواريخ الحضارية التي تؤرخ للأحداث والعلماء والنشاطات العلمية والمدارس في عصره وقبله، وقد اعتمد عليه الصفدي والنعيمي وغيرهما، واختصره ابن كثير في (البداية والنهاية)، وذيل عليه، ولأهمية هذا الكتاب يوصى بتحقيقه وطبعه.

٤- يعد معجم البرزالي أوسع معاجم الحديث في عصره وبعده، ويسد فجوة كبيرة في تاريخ السنة، خاصة في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن، ويوصى بإدراجه ضمن مشاريع تحقيق مخطوطات الحديث والتاريخ الإسلامي في الجامعات، لتعم الفائدة به.

٥- كان البرزالي هو سبب اتجاه الذهبي إلى التخصص في الحديث.

٦- لا يقل البرزالي عن كبار علماء عصره كالمزي والذهبي، ولم تقل شهرته عنهما، ولكن خفت نجمه في عصور لاحقة لضخامة تواريخه وأثباته حتى اضطر العلماء إلى اختصار بعضها، ولأن جهوده في التأليف تركزت في التواريخ والمعاجم والمشيخات والأثبات والأجزاء، وهي في الانتشار والشهرة تعد دون الكتب الستة وشروحها وما يخدمها.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الأثير الجزري: علي بن محمد بن محمد (ت ٦٣٠):
- اللباب في تهذيب الأنساب / دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٢٠= ٢٠٠٠م).

٢- الأزهري: محمد بن أحمد (ت ٣٧٠):
- تهذيب اللغة / دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١ (١٤٢١ = ٢٠٠١م).

٣- الإسنوي: عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢):
- طبقات الشافعية / تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط ١ (١٣٩١= ١٩٧١م).

٤- بروكلمان: كارل:
- تاريخ الأدب العربي / ترجمة: حسن محمود إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٥م).

٥- البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين (١٣٣٩):
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين / دار الفكر، بيروت (١٤١٠= ١٩٩٠م).

٦- البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧):
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع / مطبعة لجنة التأليف، مصر، ط ١ (١٣٦٤= ١٩٤٥م).

٧- ابن تغري بردي: يوسف (ت ٨٧٤):
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / وزارة الثقافة، مصر، مصورة عن طبعة دار الكتب، بدون تاريخ.

٨- التلمساني: أحمد بن محمد المقرئ (١٠٤١):
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب / تحقيق: إحسان عباس، دار صادر،

بيروت (١٣٨٨= ١٩٦٨م).

٩- جبور: جبرائيل:
- مقدمة تحقيق (الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة) للغزي / دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢ (٩٧٩١م).

١٠- ابن الجزري: محمد بن محمد (ت ٨٣٣):
- غاية النهاية في طبقات القراء / تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣ (١٤٠٢= ١٩٨٢م).

١١- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت ١٠٦٧):
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / دار الفكر، بيروت (١٤١٠ = ١٩٩٠م).

١٢- ابن حجر: أحمد بن علي (ت ٨٥٢):
(أ) - الإصابة في تمييز الصحابة / مطبعة السعادة، مصر، ط ١ (١٣٢٨).
(ب) - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه / تحقيق: علي البجاوي، ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ.
(ج) - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / دار أم القرى، القاهرة، بدون تاريخ.
(د) - رفع الإصر عن قضاة مصر / تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١ (١٤١٨= ١٩٩٨م).
(هـ) - لسان الميزان / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ٢ (١٣٩٠= ١٩٧١م).

١٣- ابن حمزة الحسيني: محمد بن علي بن الحسن (ت ٧٦٥):
- ذيل طبقات الحفاظ / (مطبوع مع تذكرة الحفاظ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٤- الحموي: ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦):

(أ) - معجم الأدباء / دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(ب) - معجم البلدان / دار صادر، بيروت (١٣٩٧= ١٩٧٧).

١٥- الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧):

- الروض المعطار في خبر الأقطار / تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت (١٩٧٥).

١٦- ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت ٦٨١):
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت (١٩٧٠م).

١٧- ابن دريد: محمد بن الحسن الأزدي (٣٢١):

- جمهرة اللغة / مركز الكتب الثقافية، بدون تاريخ.

١٨- الداوودي: محمد بن علي (ت ٩٤٥):
- طبقات المفسرين / دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٩- الذهبي: محمد بن أحمد (ت ٧٤٨):

(أ) - تذكرة الحفاظ / دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
(ب) - دول الإسلام / تحقيق: حسن إسماعيل مروة، دار صادر، بيروت، ط ١ (١٩٩٩م).
(ج) - سير أعلام النبلاء / تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ونذير حمدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣ (١٤٠٥= ١٩٨٥م).
(د) - مشتبه الأسماء والأنساب والكنى والألقاب / تحقيق: علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط ١، (١٩٦٢م).
(هـ) - معجم الشيوخ / مكتبة الصديق، الطائف، ط ١ (١٤١٨= ١٩٩٨م).
(و) - معرفة القراء الكبار / تحقيق: بشار عواد معروف مع آخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ.

(ز) - ميزان الاعتدال في نقد الرجال / تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٢٠- الزبيدي: محمد مرتضى (ت ١٢٠٥):
- تاج العروس من جواهر القاموس / تحقيق: محمود محمد الطناحي، وزارة الإعلام بالكويت، (١٤١٣= ١٩٩٣م).

٢١- الزركلي: خير الدين بن محمود.
- الأعلام / دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٤ (١٩٩٩م).

٢٢- أبو زيد: علي:
- مقدمة تحقيق أعيان العصر وأعوان النصر / دار الفكر، دمشق، ط ١ (١٤١٨=١٩٩٨م).

٢٣- ابن السبكي: عبد الوهاب بن علي (ت ٧١١):
- طبقات الشافعية الكبرى / تحقيق: عبد الفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٢٤- السخاوي: محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢):
(أ) - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ / تحقيق: فرانز روزنثال، مراجعة: صالح العلي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

(ب) - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

٢٥- السمعاني: عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢):
- الأنساب / دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١ (١٤١٩= ١٩٩٩م).

٢٦- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١):

(أ) - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.

(ب) - ذيل تذكرة الحفاظ / (مطبوع مع تذكرة الحفاظ)، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

(ج) - طبقات الحفاظ / دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٣= ١٩٨٣م).

(د) - لب اللباب في تحرير الأنساب / تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١١= ١٩٩١م).

٢٧- الشوكاني: محمد بن علي (ت ١٢٥٠):
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع / دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

٢٨- الصغاني: الحسن بن محمد (ت ٦٥٠):
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية / تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب، القاهرة (١٣٩٧= ١٩٧٧م).

٢٩- الصفدي: خليل بن أيبك (ت ٧٦٤):
(أ) - أعيان العصر وأعوان النصر / تحقيق: علي أبو زيد مع آخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط ١ (١٤١٨= ١٩٩٨م).

(ب) - نكت الهميان في نكت العميان / تحقيق: طارق الطنطاوي، دار الطلائع، القاهرة، بدون تاريخ.

(ج) - الوافي بالوفيات / دار فرانز شتايز شتوتكارت (١٤١٣ = ١٩٩٣م).

٣٠- ابن العماد الحنبلي: عبد الحي ابن أحمد (ت ١٠٨٩):
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٣١- ابن الغزي: محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧):
- ديوان الإسلام / تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط ١ (١٤١١= ١٩٩٠م).

٣٢- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥):
- مقاييس اللغة / تحقيق: محمد مرعب، وفاطمة أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١ (١٤٢٢= ٢٠٠١م).

٣٣- الفراهيدي: الخليل بن أحمد (ت ١٧٠):
- كتاب العين / دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٣٤- ابن فضل الله العمري: أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩):
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار / تحقيق: محمد عبد القادر خريسات مع آخرين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط ١ (١٤٢٢= ٢٠٠١م).

٣٥- الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧):
- القاموس المحيط / مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢ (١٤٠٧= ١٩٨٧م).

٣٦- قسم الدراسات والبحوث بدار الفكر:
- الفهارس العامة لأعيان العصر وأعوان النصر / دار الفكر، دمشق، ط ١ (١٤١٩=١٩٩٨م).

٣٧- القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١):
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء / مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٤٦= ١٩٢٨م).

٣٨- القنوجي: صديق حسن خان (ت ١٣٠٧):
(أ) - أبجد العلوم / دار ابن حزم، بيروت، ط ١ (١٤٢٣= ٢٠٠٢م).

(ب) - التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول / المطبعة الهندية العربية، الهند، ط ٢ (١٣٨٣= ١٩٦٣م).

٣٩- ابن القيسراني: أبو الفضل محمد بن طاهر (ت ٥٠٧):
- الأنساب المتفقة / مكتبة المثنى، بغداد.

٤٠- الكتبي: محمد بن شاكر (ت ٧٦٤):
- فوات الوفيات / دار صادر، بيروت، تحقيق: إحسان عباس، بدون تاريخ.

٤١- ابن كثير: إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤):
- البداية والنهاية / دار الريان، القاهرة، ط ١ (١٤٠٨= ١٩٨٨م).

٤٢- كحالة: عمر رضا:
(أ) - أعلام النساء / مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣ (١٣٩٧= ١٩٧٧م).

(ب) - معجم المؤلفين / مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ (١٤١٤= ١٩٩٣م).

٤٣- ابن ماكولا: الأمير علي بن هبة الله (ت ٤٧٥):
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب / دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط ٢ (١٩٩٣م).

٤٤- ابن منظور الإفريقي: محمد بن مكرم (ت ٧١١):
- لسان العرب / دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

٤٥- النويري: أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣):
- نهاية الأرب في فنون الأدب / وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصورة عن طبعة دار الكتب، مصر، بدون تاريخ.

٤٦- يوسف: محمد خير رمضان:
(أ) - المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف / مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤٢٣= ٢٠٠٣م).

(ب) - دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة / مع: محيي الدين عطية، وصلاح الدين حنفي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١ (١٤١٦= ١٩٩٥م).

٤٧- اليونيني: موسى بن محمد (ت ٧٢٦):
- ذيل مرآة الزمان / دار الفاروق الحديثة، القاهرة، ط ٢ (١٤١٣= ١٩٩٢م).

Abstract

Al Hafiz al-Qasim al-Birzali: His Efforts in Hadith and History

Dr. Sameer Mohammed Obeid Nuqed

Abu Mohammed al-Qasim b. Mohamed al-Birzali was of Andalusian origin. He was born in 665 A.H., and was brought up in a scholarly family. Al-Birzali was one of the most prominent scholars of Hadith, history and readings (Qiraa't) in Damascus as mentioned in his detailed biographies. His scientific output was tremendous, including biographies, Prophetic Hadith and derivation , but his most renowned compilations were his dictionary and his history on which Ibn Katheer relied heavily. Al-Birzali died in 739 A.H.

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL OF
ISLAMIC & ARABIC STUDIES COLLEGE

GENERAL SUPERVISION
Dr. Mohammed Abdul Rahman
Vice Chancellor of the College

EDITOR IN-CHIEF
Prof. Ahmed Hassani

EDITORIAL BOARD
Prof. Mohammed Abdallah Sa'ada
Prof. Omer Abdul Ma'aboud
Prof. Abdul Aziz Dakhan
Dr. Asma Ahmed Al Owais

ISSUE NO. 38
Zu Al Hajja 1430H - December 2009CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"**
under record No. **157016**

e-mail: iascm@emirates.net.ae

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

Islamic & Arabic Studies College Magazine

An Academic Refereed Journal

38

Issue No. 38

E Mail iascm@emirates.net.ae

Website www.islamic-college.ae

م 2009/ هـ1430

Read In This Issue

The Almsgiving (Zakat) of the Money of the Boy and the Insane

The Almsgiving (zakat) of the Companies' Shares

Al Hafiz al-Birzali: His Efforts in Hadith and History

Al-Tizkar fi-Qiraa't al-Attar: A Study, Editing

The Cultural Dimension of Islamic Tolerance

The Effect of Oriental Thought on Arabic Grammar and Prosody.

The Connections of the Sentence Among Grammarians.

Places and Features of Articulation: Ibn al-Tahhan

The Psychological Effect of the Deletion of Answers in the Quran